اى بعيد عن الوهم او العادة او الامكان وقيل الرجع بمعنى المرجوع قد علمنا ما تنقص الارض منهم
ما تأكل من اجساد موتاهم وهو رد لاستبعادهم بازاحة ما هو الاصل فيه وقيل انه جواب القسم
واللام محذوف لطول الكلام وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير
والمراد اما تمثيل علمه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ يطالعه او تأكيد لعلمه
بها بثبوتها فى اللوح المحفوظ عنده بل كذبوا بالحق يعنى النبوة الثابتة بالمعجزات او النبى او
لما جاءهم وقرئ لما بالكسر فهم فى امر مريج مضطرب من مرج الخاتم فى اصبعه اذا خرج
قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء
فوقهم الى آثار قدرة الله فى خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها بسطناها
والقينا فيها رواسى جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج من كل صنف بهيج حسن
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر فى بدائع صنعه وهما علتان للافعال
المذكورة معنى وان انتصبتا على الفعل الاخير ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع
فانبتنا به جنات اشجارا واثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذى من شأنه ان يحصد
كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل من ابسقت الشاة اذا حملت فيكون من افعل فهو
فاعل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها وقرئ باصقات لاجل القاف لها طلع
نضيد منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد
علة لانبتنا او مصدر فان الانبات رزق واحيينا به بلدة ميتا ارضا جدبة
لا نماء فيها كذلك الخروج كما حييت هذه البلدة يكون خروجكم احياء بعد موتكم كذبت
قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون اراد بفرعون اياه وقومه ليلائم ما قبله

وما بعده واخوان لوط اخوانه لانهم كانوا اصهاره واصحاب الايكة وقوم تبع سبق فى الحجر و
الدخان كل كذب الرسل اى كل واحد او قوم منهم او جميعهم وافراد الضمير لافراد لفظه فحق وعيد
فوجب وحل وعيدى وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتهديد لهم افعيينا
بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة من عيى بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة
فيه للانكار بل هم فى لبس من خلق جديد اى هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم فى خلط
وشبهة فى خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة وتنكير الخلق الجديد لتعظيم شأنه والاشعار
بانه على وجه غير متعارف ولا معتاد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفى ومنها وسواس الحلى والضمير لما
ان جعلت موصولة والباء مثلها فى صوت بكذا او للانسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اى ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد تجوز بقرب
الذات لقرب العلم لانه موجبه وحبل الوريد مثل فى القرب قال والموت ادنى لى من الوريد والحبل
العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتى العنق فى مقدمهما متصلان بالوتين
يردان من الرأس اليه وقيل سمى وريدا لان الروح ترده اذ يتلقى المتلقيان مقدر باذكر او متعلق
باقرب اى هو اعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى ويتلقن الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ايذان بانه غنى
عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه لحكمة اقتضته وهى ما فيه من
تشديد يثبط العبد عن المعصية وتأكيد فى اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام للحجة يوم يقوم
الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد اى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اى مقاعد
كالجليس فحذف الاول لدلالة الثانى عليه كقوله وانى وقيار بها لغريب وقيل يطلق الفعيل للواحد
والمتعدد كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول ما يرمى به من فيه الا لديه رقيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)